مع الصائمين

الدرس)22(من كتاب الصوم من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

نعم. قال رحمه الله تعالى باب من زار قوما فلم يفطر عندهم. قال محمد ابن المثنى قال حدثني خالد هو ابن الحارث قال حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه - 00:00:00

عليه وسلم على ام زليم قاتته بتمر وسمن. قال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه اني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها. فقالت ام - 00:00:20

يا رسول الله انني خويصة. قال ما هي؟ قالت خادمك انس فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا الله اكبر. قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه. فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثت - 00:00:40

ابنتي امينة انه دفن بصلبي مقدم الحجاج البصمة بضع وعشرون ومئة. رضي الله تعالى عنه قال حدث ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى قال حدثني حميد سمع انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

هذا الحديث فيه ان من زار قوما وهو صائم فانه لا يجب عليه الفطر واذا دعي الى قوم فله فانه يجيبهم ولا يجب عليه ان ان يطعم اذا كان صائما قال رحمه الله باب من زار قوما فلم يفطر عندهم يعني وهو صائم والصيام هنا صيام تطوع والا لو كان فرضا - 00:01:20

كانوا صائمين ولا ما قدموا طعاما فالمقصود بالصوم هنا صوم التطوع وقوله فلم يفطر عندهم اي لم ينقض صومه. اي لم ينقض صومه. وليس المقصود انه ان انه لم يفطر عندهم بعد اذان المغرب فهذا ليس محل الشاهد في الحديث - 00:01:50

قال في هذا الباب قال حدثنا محمد ابن مثال ثم ساق باسناده عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم. فاتته بتمر وسمن. يعني قربت له صلى الله عليه وسلم تمرة - 00:02:10

قال وسمنا وهذا من اطيب ما يضيف به الناس حياة الصحابة رضي الله تعالى عنهم حياته سيد الورى صلوات الله والسلام عليه حياة فيها من التقشف وقلة ذات اليد ما يكون اطيب ما عندهم هو ما يكون في ميزانه - 00:02:30

يأتي الناس اليوم من اقل ما يقدم للاضياف. يعني اليوم الفقير اشد الناس فقرا اذا زرته قدم لك تمرة فهو موجود ومعهود عند كل احد. فضلا عن انه اذا زار الانسان من وسع الله عليه في المال جاءه بشيء كثير - 00:02:50

صار تقديم التمر والسمن ليس قصورا في ضيافة سيد الورى صلى الله عليه وسلم بل هذا الذي تيسر هذه حياتهم سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم كان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولك ان تتصور ان سادات - 00:03:10

الدنيا في المدينة بل سادات الدنيا على مر العصور النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وهم من خيار الخلق بعد الانبياء رضي الله تعالى عنهم يخرجون من بيوتهم يوما في المدينة كلهم جائعين. خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

خرج او عمر فلقي ابا بكر فقال ما اخرجك؟ قال ما اخرجني الا الجوع. قال والله ما اخرجني الا الجوع. كل واحد يقول لصاحب ما اخرجه الا الجوع فلقي يا رسول الله فقال ما اخرجكما؟ قال ما اخرجنا الى الجوع يا رسول الله. هذا من؟ هذا؟ ابو بكر وعمر وسيد ولد - 00:03:50

صلوات الله وسلامه عليه. فذهب في القصة الشهيرة الى بالتيهان عتبان وفرح بهم وحصل ما حصل مما ضيفهم به رضي الله صلى

الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهما. المقصود ان هذه الظيافة اكرم واجود ما تستطيعه ام سليم رضي الله تعالى - 00:04:10
قال عنها في تقديمه للنبي صلى الله عليه وسلم. قال اعيدوا سمنكم في سقائه. وتمركم في وعائه. يعني ردوا هذا الطعام الى مكانه فاني صائم والمقصود بالصوم هنا صوم صوم التطوع ثم قام صلى الله عليه وسلم الى ناحية من البيت فصلى غير - 00:04:30
المكتوبة اي صلى صلاة نافلة. وهذا ما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا دعي الانسان الى قوم وهو صائم فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصلي. والصلاة هنا فسرها جماعة من العلماء - 00:04:50
بالدعاء وهذا صادق فان الدعاء فان فان الدعاء يسمى صلاته ولكن لو انه صلى نافلة ودعا لجمع بين معني الصلاة لان الصلاة تطلق على الاعمال والاقوال المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم - 00:05:10
وتطلق على الدعاء وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فانه جمع بين الامرين صلى صلاة مفتتحة بالتكبير ومقتتمة بالتسليم دعا لاهل البيت فانه صلى الله عليه وسلم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة يعني صلى نافلة فدعا - 00:05:30
ام سليم اي التي اضافته واهل بيتها اي ومن في بيتها ممن يلتحق بها فقالت ام سليم رضي الله تعالى عنها يا رسول الله ان لي خويصة يعني لي طلب خاص - 00:05:50
وصغرت ذلك للتبليح والتخفيف. يعني ان لحاجة خاصة. لكنها تكلمت بالخويصع اه على صيغة التصغير للتمليح والتخفيف. قال ما هي؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلمين ما هي؟ ما هي حاجتك؟ الخاصة؟ قالت - 00:06:10
خادمك انس خادمك انس اي من يخدمك وذلك ان ام سليم رضي الله تعالى عنها لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ذهبت اليه بانس واخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:30
كان خادم رسول الله مدة اقامته في المدينة. خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. وظاهر السياق انه خدمة بلا قابل لم تكن هذه الخدمة بمقابل بعوض بثمن باجرة انما كانت خدمة دون مقابل خادمك - 00:06:50
انس يعني نبهت اليها اليس هو دعا النبي صلى الله عليه وسلم لام سليم واهل بيتها فارادت تخصيص هذا الصغير وهو انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه فقالت خادمك انس اي خصه بدعوة. يقول انس فما ترك خير اخرته - 00:07:10
ولا دنيا الا دعاني به. ما ترك خيرا في الاخرة والدنيا الا دعا له به. قال اللهم ارزقه مالا وولدا وهذا يشمل ما رزقه الله تعالى من الاولاد وما رزقه من اصناف - 00:07:30
في المال فان المال ينصرف في اذهان كثير من الناس اليوم الى النقدين. والمال اسم لكل ما يتمول سواء كان نقدا او كان عقارا او كان منقولا او كان متاعا وعربا فكل ما يتمول اي يتبادل - 00:07:50
البيع والشراء فانه مال هذا مال ثيابك التي عليك مال سيارتك مال بيتك مال كل هذا مال فلا ينحصر المال في العملات الورقية العملات الورقية النقود الورقية والمعدن ما اشبه ذلك بل يشمل كل ما يتمول. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه مالا وولا - 00:08:10
ولدا وبارك له اي فيما رزقته. وهذا دعاء زائد على مجرد الرزق. الرزق مكسب وفضل لكن عندما يكون الرزق مباركا تعلو الخيرات. ويستعمله الانسان فيما يعود عليه بالنفع. وينتفع به غاية - 00:08:40
ارتفاع يجيك مثلا الان مبلغ الف ريال. هذا رزق. لكن عندما يبارك لك في هذه الالف تقضي بها حوائج كثيرة هذا من جهة وتنتفع مما تقضيه بها نفعا عظيما تشتري مثلا بها جهازا - 00:09:00
هذا الجهاز خدمة لك سنوات. في حين انه قد تشتري بها جهازا ويخدمك فترة وينتهي. لما يطول تطول مدة الخدمة هذا من البركة فالبركة هي كثرة الخير كثرة الانتفاع. فقوله صلى الله عليه وسلم وبارك له اي بارك له فيما رزقته من مال - 00:09:20
اجعله مباركا عليه نافعا له غير مشق ولا موقع في محظور. قال انس رضي الله تعالى عنه وهذا من التحديث بنعمة الله. فاني لمن اكثر الانصار مالا مع انه كان خادما. لكن - 00:09:40
سيد الورى صلى الله عليه وسلم فدعا له هذه الدعوة التي جلبت له خيرا عظيما. يقول فاني لمن اكثر الانصار مالا. ويقول انس شف

ما يدري كم عياله ما يدري من كثرتهم كم رزقه الله من الولد وحدثتني ابنتي امينة انه - 00:10:00
دفن لصلبه يعني ممن تفرع عني سواء من ولده المباشر او من ذريته مقدم الحجاج البصرة اي سنة ما جاء اتجهت الى البصرة بضع بضع وعشرون ومئة يعني مئة ما يزيد على مئة وعشرين دفنوا من اولاده - 00:10:20
هو حي رضي الله تعالى عنه وهذا بالتأكيد هذا غير من بقي من ولده فكان رضي الله تعالى عنه من اكثر الانصار مالا وولدا. هذا الحديث فيه جملة من من الفوائد. من فوائدها المبادرة الى اكرام الضيف. بضيافته - 00:10:40
وان ذلك من حسن الظيافة. والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ظيفة فاكرام الضيف من دلائل الايمان بالله واليوم الاخر. وبعض الناس يكرم الضيف لكنه عادة. وشهامة - 00:11:00
ونوع من العادات والافتخار نوع من المتعارف عليه من الاخلاق لكن عندما تكرمه احتسابا للاجر عند الله - 00:11:20